

النهاية في غريب الأثر

{ قضا } (س) فيه [المسلمون تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ] أي أَبْعَدُهُمْ . وذلك في الغزو . إذا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّيْرَ أَيَا فَمَا غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ أَخَذَتْ مِنْهُ مَا سُمِّيَ لَهَا وَرُدَّ مَا بَقِيَ عَلَى الْعَسْكَرِ لَأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ رَدُّهُ لِلْسَّيْرِ أَيَا وَظَاهِرُ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ .

[هـ] ومنه حديث وَحْشِيٍّ قَاتِلِ حِمَزَةَ [كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ فِي الطَّرِيقِ تَقَعَمَّ يَدَيْتَهَا] أي صَرَّتْ فِي أَقْصَاهَا وَهُوَ غَايَتُهَا وَالْقَمَوُ : الْبُعْدُ . وَالْأَقْصَى : الْأَبْعَدُ .

- وفي الحديث [أَنَّهُ خَطَبَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَمَوَاءَ] قد تكرر ذكرها في الحديث وهو لَقَبُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْقَمَوَاءُ : الناقة التي قُطِعَ طَرْفُ أُذُنَيْهَا وَكُلَّ مَا قُطِعَ مِنَ الْأُذُنِ فَهُوَ جَدْعٌ فَإِذَا بَلَغَ الرَّبْعَ فَهُوَ قَمْعٌ فَإِذَا جَاوَزَهُ فَهُوَ عَضْبٌ فَإِذَا اسْتَوْصَلَتْ فَهُوَ صَلَامٌ . يُقَالُ : قَمَوْتُهُ قَمَوًا فَهُوَ مَقْمُوءٌ وَالنَّاقَةُ قَمَوَاءٌ . وَلَا يُقَالُ بِعَيْرٍ أَقْصَى .

وَلَمْ تَكُنْ نَاقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمَوَاءً وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِقَبًا لَهَا . وَقِيلَ : كَانَتْ مَقْطُوعَةَ الْأُذُنِ .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى [الْعَضْبَاءُ] وَنَاقَةٌ تُسَمَّى [الْجَدْعَاءُ] . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ [صَلَامَاءُ] وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى [مُخَضَّرَمَةٌ] هَذَا كُلُّهُ فِي الْأُذُنِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ صِفَةً نَاقَةٍ مُفْرَدَةً وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْجَمِيعُ صِفَةً نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ فَسَمَّاهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَا تَخَيَّلَ فِيهَا .

وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا رُوِيَ فِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَلِّغُ أَهْلَ مَكَةَ سُورَةَ بَرَاءَةِ فِرَوَاهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَكِبَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [الْقَمَوَاءَ] وَفِي رِوَايَةِ جَابِرٍ [الْعَضْبَاءُ] . وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِمَا [الْجَدْعَاءُ] فَهَذَا يُصَرِّحُ أَنَّ الثَّلَاثَةَ صِفَةٌ نَاقَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ وَاحِدَةٌ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : [خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَةٍ جَدْعَاءَ وَلَيْسَتْ بِالْعَضْبَاءِ] وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ .

- وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ [أَنَّ أَبَا بَكْرًا قَالَ : إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ فَأَعْطَايَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَاهُمَا وَهِيَ الْجَدْعَاءُ] .

(س) وفيه [إنَّ الشيطان ذئب الإنسان يأخُذ القاصية والشاذَّة [القاصية :
المُنفرِدة عن القَطَيع البعيدة منه . يُريد أن الشيطان يَتَسَلَّط على الخارج من
الجَماعة وأهل السُّنَّة]